

## مقابلة

جورج شاهين

## مفاوضات الترسيم في ظلّ الإدارة الجديدة

## معلوف: سيحتفظ الأميركيون بدور الوسيط المسهّل

يواكب العالم دخول الولايات المتحدة مدار عهد جديد يقوده الرئيس الديمقراطي جو بايدن خلفا للجمهوري المنتهية ولايته دونالد ترامب. وهو ما يضع العالم في حال من الترقب لما يمكن ان يأتي بجديد في توجهات واشنطن تجاه الملفات الداخلية والخارجية، خصوصا وان الحملات الانتخابية اظهرت فوارق كبيرة في نظرة الرجلين الى معظم الملفات

بما ان لبنان واحد من الدول التي ستأثر بالتوجهات الأميركية، سواء اختلفت نظرة الادارة الجديدة الى بعض ما يعنينا في منطقة الشرق الاوسط او احتفظت بالثوابت التي رسمتها الادارة العميقة، علينا ترقب اي متغيرات محتملة. من هذه المنطلقات بالذات، لا بد من رصد ما هو محتمل ان يتغير لاسيما على مستوى ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل الذي عاد الى الضوء منذ الخريف الماضي، من خلال المفاوضات غير المباشرة التي تستضيفها الامم المتحدة ويلعب فيها الراعي الاميركي دور الوسيط - المسهل من اجل انجاز هذا الملف، بعد مفاوضات دامت اكثر من عقدين، قبل الاعلان عن الاتفاق الاطار الذي تدار المفاوضات على اساس بنوده.

على الرغم من انهماك اللبنانيين، دولة وحكومة وشعبا، لاسيما الجهاز الطبي والاستشفائي بتدديدات جائحة كورونا، حظيت المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل باهتمام بالغ. انطلقت في صيغتها الجديدة قبل ثلاثة اشهر تقريبا تمهيدا لاستئناف عمليات الحفر، واستثمار ثروة لبنان النفطية، وتوفير الظروف الامنة للشركات التي تعهدت بعمليات التنقيب.

على هذه الخلفيات، تترقب مختلف الاوساط اللبنانية الجديد المحتمل لجهة استئناف المفاوضات الجارية بين الطرفين في مقر قوات اليونيفيل في الناقورة بعد تجميدها بطلب اميركي منذ 12 كانون الاول الماضي، من اجل التوصل الى تفاهم على الخط البحري الفاصل بين الدولتين في المياه الاقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة.

عليه، تبدو الاهتمامات محصورة في هذه الفترة باستقصاء الموقفين الاميركي والاسرائيلي الذي رفض الطرح الذي تقدم به الوفد اللبناني تأسيسا على الخط الوسطي الذي رسمه الجيش اللبناني، ونقله الى المفاوضات منذ استئنافها في 13 تشرين الاول الماضي حفاظا على كامل الحقوق اللبنانية في المنطقة المتنازع عليها، والتي بلغت 2290 كيلومترا مربعا بدلا من صيغة 860 كيلومترا التي كانت مطروحة من قبل في الاتصالات المكوكية السابقة التي قامت بها واشنطن على مدى السنوات السابقة.

انطلاقا من الثوابت اللبنانية التي تتحكم بالموقف اللبناني، تجاوز لبنان بشكل من الاشكال ما كان يسمى بخط هوف الذي اقترحه الموفد الاميركي مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الادنى فريديريك هوف منذ العام 2012 لتقسيم منطقة الـ860 كيلومترا بنسبة اعطت لبنان منها 468 كلم مربعا للبنان في مقابل 392 كلم مربعا للعدو الاسرائيلي.

كان ذلك قبل انطلاق الوساطة الاميركية من جديد مع زيارة وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو الى لبنان في 19 اذار 2019، عارضا على المسؤولين امكان احياء وساطة بلاده.

ولما تبلغ تجاوب لبنان، استؤنفت مساعي بلاده في 14 ايار بادارة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى ديفيد ساترفيلد، الى ان سلم المهمة بعد تسلمه مهمات سفارة بلاده في انقرة الى خلفه ديفيد شينكر.

امام مسلسل العقبات التي تواجه هذه المفاوضات، بدأ الموفد الاميركي الجديد السفير جون دوروتشير زيارته المكوكية بين بيروت وتل ابيب، من اجل التفاهم على

العناوين الجامعة التي يمكنه من خلالها اختيار موعد جديد لعقد الجلسة الخامسة من المفاوضات بعد ثماني سنوات من الجمود وعمليات الاخذ والرد من دون ان تؤدي الى اي خطوة عملية.

بناء على ما تقدم، عقدت ثلاث جلسات متتالية من المفاوضات توزعت بين 14 تشرين الاول 2019 و28 و29 منه عرض خلالها الفريقان تصورهما للخط الفاصل، الى ان جمدت بقرار اميركي في الجلسة الرابعة التي عقدت في 11 تشرين الثاني نتيجة تصلب الجانب الاسرائيلي، وبعد مناورة اعلامية فاشلة لوزير الطاقة تجلت باتهامه لبنان قبيل جلسة 2 كانون الاول بتغيير موقفه من الخط البحري سبع مرات. رد لبنان على هذه المزاعم بالوقائع والوثائق التي بينت كذبه. وتكرس عندما جاء خط الجيش استنادا الى قاعدة قانونية صلبة، مما قال به قانون البحار والمعاهدات ذات الصلة وارتباطها بعملية ترسيم الحدود البرية بين لبنان وفلسطين المحتلة عام 1923 والذي كرس في الهدنة عام 1949.

بعيدا من كل ما حصل، يترقب اللبنانيون الموقف الاميركي الذي عليه ان يحدد من موقعه كوسيط - مسهل موعد الجلسة الخامسة، وهو ما ظهر لاحقا في اعقاب الجولات المكوكية للسفير جون دوروتشير، انه بات رهنا بتوجهات الادارة الاميركية الجديدة.

عليه، من اجل قراءة مستقبل هذه المفاوضات في ضوء الموقف الاميركي المنتظر، وما يمكن ان ينتهي الى استئنافها، توجهت "الامن العام" الى الخبير في الشؤون الاميركية المقيم في واشنطن السفير السابق مسعود



الخبير في الشؤون الاميركية السفير السابق مسعود معلوف.

معلوف تسأله رأيه في كل ما يحوط بهذه القضية.

قال: "يدرك الجميع حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق الرئيس بايدن الذي تسلم مهماته رسميا في 20 كانون الثاني الماضي والتحديات الداخلية والخارجية التي ستواجهه. ما هو مؤكد انه لن ينغمس في ملف الشرق الاوسط ما لم تطرأ حروب او قامت ايران بعملية ما. سيكون عليه بداية تثبيت حكومته وكبار الموظفين في مجلس الشيوخ، وهي عملية ستأخذ وقتا اكثر من العادة. على الرغم من ان لدى الديموقراطيين الاكثية، الا ان للجمهوريين ما يكفي لعرقلته. اضع الى ذلك، زرع ترامب امام بايدن قنابل سياسية موقته. مع ايران مثلا تزايدت العقد بما لا يستطيع تجاوزها بسهولة للوصول الى الملف النووي. مع كوبا ايضا، اعتبر وزير خارجيته مايك بومبيو بعد الانتخابات الرئاسية ان كوبا دولة راعية للارهاب. في اليمن اعلن فرض عقوبات على الحوثيين واعتبرهم مجموعة ارهابية، وكل ذلك لعرقلة مساعيه. في الشرق الاوسط، اعطى اسرائيل كل شيء واخذ من الفلسطينيين كل شيء. اما بالنسبة لعمليات التطبيع بين اسرائيل وبعض

العرب، فقد اشاد بها بايدن. لذلك سيترث في قراراته الى ما بعد اكتمال فريقه ليبدأ بالملف الايراني النووي على وقع تشجيع اوروبي وحماسة ايرانية غير مسبوقه لتخفيف العقوبات. لا ننسى ان للطرفين شروطا، لكن بايدن يريد العودة اليه بعدما اعتبره انجازا لعهد اوباما وبايدن. كما ان لديه ايضا مخاوف من الخرق السبيري الروسي للاجهزة الامنية ومؤسسات بلاده".

اضاف معلوف: "اي انعكاس على الوضع في لبنان لن يكون مباشرا، ومن يتوقع شيئا قبل تشكيل فريقه الحكومي سيخيب امله. بايدن ليس لديه حاليا سوى ابداء الرغبة والعمل بعد تثبيت ادارته في الكونغرس. قبل الحديث عن موقع لبنان لدى بايدن اولويات داخلية.

فترددات جائحة كورونا ساعدته على الفوز كما اسقطت ترامب بعدما استخف بها معتبرا انها موجة وستمر. كونه رجل اعمال، كان يخاف من انهيار الاقتصاد، فتدحرجت الازمة ودمر الاقتصاد وخسر الاثنيين معا. من الاولويات ايضا مواجهة الانقسام الاميركي نتيجة عدم اعتراف ترامب بفوزه واقناعه ملايين الاميركيين بانه رئيس غير شرعي".

هل تتوقع خروج اميركا عن التعهدات السابقة برعاية المفاوضات حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل؟  
□ التغيير اذا حصل ليس بسبب الموقف الاميركي، لأن التأخير مبرر لاسباب ادارية. فهي ليست من النوع التي تتأثر بقرار رئاسي، او من المواضيع التي يمكن ان تتحرك بقرار من السفير جون دوروتشير الذي اعتقد انه سيتسلم مهمات ديفيد شينكر. لذا فهو سيحتاج الى بعض الوقت لدرس ملفاته، علما ان هذه المفاوضات ليست اولوية، والى ان يقرر في شأنها قد يحتاج الى بعض الوقت. على الرغم من ذلك، لن يكون في تقديري اي تغيير وسيحتفظ بدور الوسيط - المسهل لها. انها سياسية هادفة ومفيدة لاسرائيل وواشنطن في آن معا.

اذا تسلم دوروتشير مهمات شينكر هل من المحتمل ان يكلف مسؤولا آخر؟  
□ الامر سيكون في عهدة وزير الخارجية الاميركي الجديد انتوني بلينكن، فهو من سيقدر. ربما سينشغل دوروتشير بامور اخرى، فيعين بديلا منه بعد توزيع المسؤوليات على مساعديه، لأن مصلحة الطرفين تكمن في ديمومة هذه المفاوضات. ما اعتقده ان مثل هذا القرار لترامب وبومبيو لن يتغير، فهو لم يحدث اي خلاف في شأنه بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي كما انقسموا عند خروج ترامب من المناخ مع باريس ومن الملف النووي مع ايران. هذا الامر يتجمد تمسك الادارات المتعاقبة بتفاهم نيسان 1996 الذي استمر قائما حتى الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في 25 ايار 2000، وهو ما زال معترفا به الى اليوم. ◀

زرع ترامب امام بايدن قنابل سياسية لا يستطيع تجاوزها

## صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحسين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان  
والمهجر  
راحة البال

مصلحة واشنطن في هذه المنطقة من العالم؟  
□ الثروة البترولية في شرق المتوسط لها اهميتها عند الاميركيين، وان كانوا لا يعتمدون عليها، كما انهم لا يحتاجون الى اكثر من 10% من نفط المنطقة، لكن في الوقت عينه تهمهم مصلحة حلفائهم. فالى اسرائيل في الدرجة الاولى تعينهم مصلحة دول الاتحاد الاوروبي وكوريا الجنوبية. لذلك تورطوا في المواجهة المفتوحة بين اوروبا وتركيا ولن يقبلوا بسيطرة دول غير حليفة عليها. كما اعتقد انهم ينوون انهاء ملف الترسيم ضمنا لمصلحة اسرائيل ومن بعدها لبنان.

■ ما هي نقاط القوة في الموقف اللبناني لتبقي اميركا وسيطا وكيف تختصرها؟  
□ من اهم نقاط القوة في الموقف اللبناني وجود القانون الدولي الى جانبنا ومعه اتفاق الهدنة عام 1949، وهو ما يجب ان نتمسك به ضمنا لحقوقنا بعدما كرسه شرعة الامم المتحدة. بالإضافة الى هذين العنصرين المهمين، علينا دائما الحفاظ على تماسك اللبنانيين ووقوفهم الدائم خلف الوفد اللبناني المفاوض من دون اي خلافات داخلية، فالامر لا يقف عند خط احمر او ازرق. ما يطمئن ان اللبنانيين يقفون متماسكين خلف هذا الوفد ويساندونه بقوة. كان علينا العمل للاحتفاظ بحلفائنا كالحليف الفرنسي الذي يسعى البعض الى تهشيله. وقفوا الى جانبنا في مواجهة كارثة المرفأ، وسعوا الى تشكيل حكومة بالسرعة المطلوبة، ويدعموننا في مواجهة الفساد كرمي لمصلحة لبنان وليس لمصلحة فرنسا، واذا استمرنا في ما هو قائم اليوم قد نخسرهم كحلفاء.

■ هل من افق او موعد لاستئناف المفاوضات وعلى اي اساس؟  
□ اذا بقي الامر على ما هو عليه، واذا ترك الامر لاسرائيل ولبنان قد لا تنطلق المفاوضات في وقت قريب. لكن الاميركي سيقوم بهذا الدور وسيأخذ بعض الوقت الى ان تكتمل الادارة الجديدة. في وجود قرار اميركي ثابت، اذا حصل بعض التأخير سيكون لاسباب ادارية وليس لأي سبب آخر.



رعاية واشنطن عملية الترسيم قرار يتمتع بالديمومة.

■ الهذ الأسباب ذكر تفاهم نيسان في اتفاق الاطار الخاص بمفاوضات الترسيم؟  
□ صحيح ان تفاهم نيسان يعتبر من التفاهمات التي تستحق الاستمرارية، وهو امر امكن الاستناد اليه في الاتفاق الاطار لعملية الترسيم، اذ له كما قلنا طابع الديمومة. وعملا مبدأ ان الحكم استمرارية، سيبقى التفاهم قائما ومعتمدا في عملية الترسيم الا في حال حصول ما لم يكن في الحسبان كأن تقع حرب مثلا.

■ **اعتقد ان السفير جون دوروتشير سيتسلم مهمات ديفيد شينكر**

■ طالما ان بايدن لن يخرج عن تعهدات ادارة ترامب الثابتة، فهل انت على ثقة بأن واشنطن هي على مسافة واحدة من لبنان واسرائيل؟  
□ لا اعتقد ان ذلك قائم، فمصلحة اسرائيل اولوية اذا تضاربت مع مصالح لبنان. يوفقون في وجهات النظر بين الطرفين، لكن الخلفية ثابتة وهي انهم الى جانب اسرائيل الا اذا طلبت اشياء مستحيلة. كأن يطالبون مثلا باحتلال اجزاء من لبنان او وضع اليد على ثروته النفطية، لذا قد تضطر واشنطن الى رفض ذلك. لكن الامر كما هو اليوم مغاير، فلهم مصالح اقتصادية كما لنا نحن.

■ يحكى الكثير عن رغبة اميركية في تنظيم الثروة النفطية في شرق المتوسط، فما هي